

من التراث

ما لم ينتشر من [الإحاطة في أخبار غرناطة]

لابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ)

د. رجب عبد الجواد إبراهيم*

يُعدُّ كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد ابن علي السلماني ذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) (١) أهم مؤلفاته على الإطلاق ، فهو موسوعة شاملة لكل ما يتعلَّق بمدينة غرناطة ، يتناول موقعها الجغرافي وما يحيط بها من الجبال والمروج ، ويفصّل الحديث عن تاريخها منذ نزل بها العرب الأوائل ، وأخبار من كان بها ، أو نزلها ، أو مرَّ بها من الأدباء والشعراء والوزراء والعلماء في مختلف عصور التاريخ الأندلسي حتى قبيل وفاته بأربع سنوات ؛ أي حتى سنة ٧٧٢ هـ .

ويضمّ كتاب «الإحاطة» زهاء خمسمائة ترجمة ، وقد رتّبها صاحبها ترتيباً هجائياً مشرقياً ، لكنه لم يلتزم الدقة الكاملة في هذا الترتيب ، وقد بدأ تراجمه بمن اسمه «أحمد» تبرُّكاً برسول الله ﷺ واقتداءً بمن سبقه من المؤرخين الأندلسيين (٢) .

ولعلّ كتاب «الإحاطة» هو أكثر الكتب الأندلسية التي وقفت عند المترجم له وقفةً متأنية ، فهو يذكر العَلَم وحاله ومناقبه ونباهته ومشيخته وأوليته ومولده ووفاته ومؤلفاته التي شُهر بها . والكتاب قطعة أدبية غاية في الرقة والجمال يستحق الوقوف عند أسلوبه بالدرس والتحليل .

وقد تصدّى المرحوم محمد عبد الله عنان لتحقيق الكتاب ونشره ، فأصدر المجلد الأول منه سنة ١٩٥٦ م ، ثم انشغل عن بقية الكتاب - كما يقول في المقدمة - بموسوعته

(*) أستاذ مساعد بكلية الآداب - بجامعة حلوان .

(١) انظر ترجمته في : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب للمقري ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني رقم ٣٨٩٤ ، وتاريخ ابن خلدون المسمّى بالعبر ٣٣٢/٧ - ٣٤٢ ، والاستقصا في أخبار المغرب الأقصى للسلاوي ١٣٢/٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٥٠/١ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ٢١٦/٣ ، ومقدمة كتاب «الإحاطة» ، وكتاب «لسان الدين بن الخطيب» لمحمد عبد الله عنان ، ومقدمة ديوانه ، و«ابن الخطيب من خلال كتبه» لمحمد بن أبي بكر التطواني ، و«الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب» لعبد العزيز بن عبد الله ، والأعلام للزركلي ٢٣٥/٦ .

(٢) ناوب مؤرخو الأندلس بين البدء بمن اسمه محمد ومن اسمه أحمد في مؤلفاتهم ، بدءاً بالخشنى (ت ٣٦١ هـ) في أخبار الفقهاء والمحدثين ، وابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ) في تاريخ علماء الأندلس ، والخميدى (ت ٤٨٨ هـ) في جلوة المقتبس ، وابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) في الصلة ، والفضي (ت ٥٩٩ هـ) في بغية الملتبس ، وابن الزبير (ت ٧٠٨ هـ) في صلة الصلة ، وانتهاءً بابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) في «الإحاطة» .

التاريخية «دولة الإسلام في الأندلس» ، ثم عاود نشر بقية «الإحاطة» بعدما اجتمع لديه عدد من مخطوطات الكتاب ، فأصدر الكتاب كاملاً في أربعة مجلدات سنة ١٩٧٣ م ، ولا شك أنه قد بذل جهداً مضميناً في تحقيق الكتاب وإخراجه دقيقاً خالياً من الأخطاء والتصحيقات وإن لم يتأت له ذلك في كل الأحوال (١) .

والمؤكد أن المرحوم عنان على الرغم من الجهد الذي بذله في الحصول على كل مخطوطات كتاب «الإحاطة» من مكتبات العالم ، فإنه قد غابت عنه بعض هذه المخطوطات ، فالسيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه : «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» نقل عن «الإحاطة» سبعاً وتسعين ترجمة لعلماء الأندلس في اللغة والنحو ، الموجود منهم في المطبوع من «الإحاطة» تسع وأربعون ترجمة ، وهناك ثمان وأربعون ترجمة لا وجود لها ، الأمر الذي يؤكد أن السيوطي اعتمد على مخطوطة لكتاب «الإحاطة» أتم وأكمل من المخطوطات التي وقعت للمرحوم عنان ، وهذه هي الترجمات الموجودة في «البغية» والتي نقلها عن كتاب «الإحاطة» ولا وجود لها في طبعة المرحوم عنان :

(١) محمد بن إبراهيم بن جابر الجذامي الوادي أشي ، أبو عبد الله (٢) .

قال ابن الخطيب : كان من أهل التفنن والمعرفة والإمامة في صناعة العربية ، انتفع به أهل بلده وغيرهم ، أجمع على فضله ودينه . مشهور في قطره ، قرأ على أبي العباس ابن عبدالنور وانتفع به ، وخلفه بعد موته في التدريس . مات سنة تسع وسبعمائة .

(٢) محمد بن إبراهيم بن عبد السلام التميمي ، أبو عبد الله (٣) .

قال في تاريخ غرناطة : كان فقيهاً جليلاً مشاوراً حافظاً للنحو والأدب واللغة والكتابة . أخذ عن أبي محمد الفازاري ، وناظر فقهاء غرناطة ورحل إلى إشبيلية ، وأخذ عن شيوخها ، وولى الأحكام بمالقة والقضاء بغرناطة ، فتوحي الحق . ومات سنة تسع وثلاثين وستمائة .

(١) انظر النقد الذي كتبه المرحوم د . لطفى عبد البديع للجزء الأول من كتاب «الإحاطة» في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، المجلد الثاني ، الجزء الأول ، ص ١٩٨ - ٢٠٦ . وانظر أيضاً رد المرحوم عنان على هذا النقد في

المجلة نفسها ، المجلد الثالث ، الجزء الأول ، ص ١٦٩ - ١٧٥ . رحمهما الله رحمة واسعة .

(٢) بغية الوعاة ٩/١ رقم ٦ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . بيروت : المكتبة العصرية . د . د .

(٣) بغية الوعاة ١١/١ رقم ١٣ .

(٣) محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن شداد بن طفيل ، أبو عبد الله المرادي (ت ٦٦٩ هـ) (١) .

يعرف بابن المؤذن . قال في تاريخ غرناطة : كان صاحبَ قدم في العربية ، إماماً في اللغة والأخبار ، شاعراً مُجيداً ، حافظاً للتفسير ، كاتباً ، بقیةً من بقايا أهل الأدب ، ذا نباهة وصدق ، ومروءة وكرم وطيبِ نفس ، وحسنِ عِشْرة وسرعة إدراك ؛ مع الدّین المتین ، والتواضع والوقار . أقام طول عمره على المطالعة والتدريس والقراءة ، لم يشغله عنها شيء على كِبَر سنّه ، ولازم خاله أبا عبد الله بن سودة وتأدّب عليه ، وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبي محمد القرطبيّ وأبي علي الرُّنديّ وغيرهما .

مات ليلة الأحد ثاني ذى الحجة سنة تسع وستين وستمائة عن نيف وسبعين سنة .
ومن شعره يمدح التفاح :

عجبتُ لدوحةِ التفاحِ أبدتْ جنّاهَا فوق أغصانِ نجوماً
تخالُ جنانها والريحُ تسعى شياطينا فترسلها رجوماً

(٤) محمد بن شهيد المَهْرِيّ الغرناطي ، أبو عبد الله (٢) .

قال في تاريخ غرناطة : كان مقرئاً مجوداً نحوياً أديباً ، متصدراً بمطبخشارشٍ لإقراء ما كان عنده . روى عن عبد الرحمن بن عتاب وغيره .

(٥) محمد بن عمر بن خلف الهمداني الغرناطي (٣) .

الإلبيري الأصل ، أبو بكر يُعرف بابن قيلول . قال في تاريخ غرناطة : كان عارفاً بالفقه والأدب والنحو واللغة والطب ، شاعراً مطبوعاً ، كريم الخلق ، حسن العشرة ، باذلاً لما يجده . روى عن أبي محمد بن عتاب وغيره .

ومات ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، عن إحدى وثمانين سنة .

(١) بغية الوعاة ٨٦/١ رقم ١٣٧ .

(٢) بغية الوعاة ١١٩/١ رقم ٢٠٠ .

(٣) بغية الوعاة ١٩٧/١ رقم ٣٣٩ .

(٦) محمد بن مروان بن محمد بن محمد بن مروان بن سعيد بن فهد اللخمي الإشبيلي ، أبو بكر (ت نحو ٧٠٠ هـ) (١) .

قال في تاريخ غرناطة : كان متحققاً بالعربية ، حافظاً للغة ، ضابطاً لها ، بارع الأدب ، تامّ العناية بشأن الرواية ، جماعاً للكتب ؛ روى عن نجبة وابن عروس النحويين . وُلد قبل التسعين والخمسمائة ، ومات بمراكش .

(٧) أحمد بن أحمد بن هشام السلمى ، أبو جعفر (ت ٧٥٠ هـ) (٢) .

يعرف بجده . قال في تاريخ غرناطة : طالب عفيف مجتهد ، مولع بفنّ العربية ، مشارك في الفرائض والأدب ، يحسب الكمال الإنساني مقصوداً عليه . أخذ عن ابن الفخار ، وانتفع به ، وعقد حلقات للطلبة بالجامع الأعظم ما بين معيد ومفيد .

وُلد سنة عشرين وسبعمائة ، ومات بالطاعون يوم الجمعة حادى عشرين جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة .

(٨) أحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري ، أبو جعفر الغرناطي ، المعروف بالجزيري (ت ٧١٢ هـ) (٣) .

قال في تاريخ غرناطة : كان مقرئاً كثير الإتقان ، حسن التلاوة ، عارفاً بالعربية والفقه ، صالحاً فاضلاً ، مجتهداً في العبادة ، ناصحاً في التعليم ، مثابراً عليه .

قرأ على ابن الزبير وغيره ، وروى عن أبي عبد الله بن أبي عامر الأشعري ، وأبي محمد ابن هارون القرطبي .

ومات بقرناطة يوم السبت ثامن عشر ذى القعدة سنة اثنى عشرة وسبعمائة .

(٩) أحمد بن محمد بن أحمد الرعيني (ت ٧٤٤ هـ) (٤) .

يعرف بنسبه . أبو جعفر . قال في تاريخ غرناطة : كان من أهل الفضل والظرف ، عارفاً بالعربية ، مشاركاً في الفقه ، متدرّباً في الأحكام . قرأ على أبي الحسن الفيحاطي وابن الفخار ، وولى قضاء أرحبة سنة إحدى وسبعمائة . ومات سنة أربع وأربعين [وسبعمائة] .

(١) بغية الوعاة ١/٢٤١ رقم ٤٤١ .

(٢) بغية الوعاة ١/٢٩٥ رقم ٥٣٩ .

(٣) بغية الوعاة ١/٣٠٩ رقم ٥٧٤ .

(٤) بغية الوعاة ١/٣٦١ رقم ٧٠٢ .

- (١٠) أحمد بن محمد بن يزيد الأسدي الجبكري العكاشي الكفي (١) .
جَيَانِي الأصل . هو أبو جعفر ، وأبو العباس . قال في تاريخ غرناطة : كان فقيهاً متكلماً ،
نحوياً . أجاز لابن الطُّيْلَسَان سنة ثلاث وعشرين وستمائة .
- (١١) أحمد بن يوسف الجذامي الغرناطي ، أبو جعفر ، يُعرف بابن حطية (٢) .
قال في تاريخ غرناطة : كان متحققاً بالعربية والأدب ، موصوفاً بالذكاء وحسن الحفظ .
أخذ عن أبي سليمان بن يزيد وغيره .
ومات سنة ست وستين وخمسمائة .
- (١٢) إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التَّجِيبِي الغرناطي ، أبو إسحاق (٣) .
يُعرف بابن زهير . قال في تاريخ غرناطة : كان من أهل المعرفة بالفقه والعربية
والأصول ، مشاركاً في غير ذلك ، وليّ قضاء رُنْدَة ولَوْشَة ، ولم يزل مشاوراً بغرناطة إلى أن
مات .
- (١٣) إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسي ، المعروف بابن النشا الوادي أشي ،
أبو إسحاق (ت ٧٠٠ هـ) (٤) .
قال في تاريخ غرناطة : كان فقيهاً أديباً لغوياً تاريخياً ، مات في حدود السبعمائة وقد
وصل الثمانين . روى عنه أبو الحسن عمر الوادي أشي ، ورأى قبل موته هاتفاً يُنشده في
النَّوْم :

يا لَهْفَ قلبى على شَبَابِي كنتُ أليفاً فعُذتُ لَمَا
فذيْلَه بقوله :

قد ذَهَبَ الأَطْيَبَانِ مِنِّي وأنصَرَمْتُ لَذَتِي انصِرَامَا
ورقٌ جِلْدِي ودَقَّ عَظْمِي وأشَبَهَتْ لِمَتِي الشُّغَامَا
وقلَّ نَوْمِي فليتْ أُنِّي بُدِّلْتُ مِن عَيْشِي الحِمَامَا

(١) بغية الوعاة ٣٨٧/١ رقم ٧٥٤ .

(٢) بغية الوعاة ٤٠٣/١ رقم ٨٠١ .

(٣) بغية الوعاة ٤١٠/١ رقم ٨٢٣ .

(٤) بغية الوعاة ٤١٧/١ رقم ٨٣٦ .

فليس لي في الحياة خَيْرُ
فكيف ألهو بها وسُقْمِي
وناظري ما يحق مرأى
وقوتى قد وهت فما إن
يبدل من عاش من قوام
وليس ذا منكرًا على من
وعن قريب أحل قبرا
فبلغوا من لقيتموه
ولست أرجو له دواما
قد خالط الجسم والعظاما
ومسمعى ما يعى كلاما
أطبق مشيا ولا قياما
حنا ومن صحة سقاما
مرت عليه سبعون عاما
أطيل في قعره المقاما
بغدى يا إخوتى السلاما

(١٤) إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرحمن القيسى الجياني ، أبو الحسن (١) .

قال في تاريخ غرناطة : كان مقرئا مجودا نحويا أديبا سريًا ، كريم النفس ، جميل الخلق ، حسن الخلق ، معدودا في أهل العلم والعمل ؛ ذا عناية بالتفسير ، خطيبا فصيحًا ، تلاب السبع على ثابت الكلاعي ، وتادب بأبي عبد الله بن يربوع ، وأقرأ القرآن والعربية والأدب . ومات سنة ست وأربعين وستمائة .

(١٥) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد التنوخي (٢) .

قال في تاريخ غرناطة : أصله من جزيرة طريف ؛ وكان مقرئا للقرآن ، مبرزًا فيه ، مدرسا للعربية والفقه ، أخذًا في الأدب ، متكلمًا في التفسير ، ثبتًا محققًا ، نسيج وحده حياءً وصدقة وإيثارا . رحل من جزيرة طريف لما تغلب عليها العدو إلى سبتة ، فقرأ بها على أبي إسحاق الغافقي المذيوني ، وأبي القاسم بن رزقون الضرير ، ثم استوطن غرناطة ، وأخذ عن أبي جعفر بن الزبير ، وأقرأ بها بعده فنونا من العلم بإشارة منه ، وولى الإمامة والخطابة بجامعها ، وألقى الله عليه من القبول والتعظيم ما لم يُعهد مثله ؛ وكان صادقًا بالحق ، غيورًا على الدين ، كثير الخشوع ، ساعيًا في حوائج الناس ، مبتلى بوسواس في وضوئه . وله كرامات .

مولده في حدود سنة سبع وسبعين وستمائة ، ومات يوم السبت سابع المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وقبره بباب البيرة من غرناطة ، يستسقى الناس به . ومن شعره :

(١) بغية الوعاة ٤١٨/١ رقم ٨٣٩ .

(٢) بغية الوعاة ٤٢٤/١ رقم ٨٥٩ .

إِعْمَلْ بِعِلْمِكَ تُؤْتِ حِكْمَةً إِنَّمَا جَدَوَىٰ عُلُومِ الْمَرْءِ نَهْجُ الْأَقْوَمِ
وَإِذَا الْفَتَىٰ قَدْ نَالَ عِلْمًا ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ

(١٦) إسماعيل بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني الجياني ، أبو الطاهر ، المعروف بابن أبي رُكْب (١) .

قال في تاريخ غرناطة : كان نحوياً أديباً ، شاعراً نبيلاً ، روى عن أبي علي الصّدْفِيّ ، وروى عنه أخوه أبو بكر محمد بن مسعود ، وأبو عبد الله بن عبادة بن الجيانيّ ، وأبو عبد الله ابن سعيد بن رزقون .

ومن شعره :

يَقُولُ النَّاسُ فِي مَثَلِ تَذَكَّرُ غَائِبًا تَرَهُ
فَمَا لِي لَا أَرَىٰ وَطَنِي وَلَا أَنْسَىٰ تَذَكُّرَهُ !

(١٧) أضحي بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أضحي الهمداني الغرناطي ، أبو الحسن (ت ٥٨٦ هـ) (٢) .

قال في تاريخ غرناطة : كان فقيهاً نبيلاً ذكياً أديباً شاعراً ، عنده معرفة بالفقه والأدب والنحو واللغة ، وولى قضاء باعة وغيرها ، وقرأ على داود بن يزيد السعديّ .

مولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، ومات عشرة ذى القعدة سنة ست وثمانين وخمسمائة .

(١٨) ثابت بن محمد بن يوسف بن حيان الكلاعي (ت ٦٢٨ هـ) (٣) .

بضم الكاف ، أبو الحسين الغرناطيّ . قال في تاريخ غرناطة : كان فاضلاً نحوياً ، ماهراً مقرئاً ، معروفاً بالزهد والفضل والجودة والانقباض . أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً ، وروى عن ابن بشكّوال ، وبالإجازة عن السلفيّ ، وعنه بالإجازة أبو القاسم بن الطيلسان ، وأبو الحسن الرعيّنيّ .

مات سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة .

(١) بغية الوعاة ٤٥٦/١ رقم ٩٣٢ .

(٢) بغية الوعاة ٤٥٩/١ رقم ٩٤٢ .

(٣) بغية الوعاة ٤٨٢/١ رقم ٩٩١ .

(١٩) جودى بن عثمان العيسى المورورى (ت ١٩٨ هـ) (١) .

الطليطلى الأصل . قال فى تاريخ غرناطة : كان نحوياً عارفاً ، درّس العربية وأدب بها أولاد الخلفاء ، وظهر على من تقدّمه .

(٢٠) الحسن بن إبراهيم بن أبى خالد البلوى (ت ٧٤٠ هـ) (٢) .

قال فى تاريخ غرناطة : كان أديباً فقيهاً نحوياً ، أخذ عن ابن خَميس وأبى الحسن الفيحاطى . ومات يوم عيد الفطر سنة أربعين وسبعمائة .

(٢١) حسين بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسينى السبتي ، أبو على (٣) .

نزىل تِلْمَسَان . قال فى تاريخ غرناطة : كان شريفاً ظريفاً ، شاعراً أديباً لَوذَعِيّاً مهذباً ، له معرفة بالعربية ، ومشاركة فى الأصول والفروع ، حجّ ودخل غرناطة ، وولى القضاء ببلاد مختلفة ، ثم قضاء الجماعة بتِلْمَسَان .

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة ، ومات يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

(٢٢) رضوان بن جُحر الأموى الغرناطى ، أبو النعيم (ت بعد ٥٤٠ هـ) (٤) .

قال فى تاريخ غرناطة : كان من أهل المعرفة بالنحو والأدب والفقّه ، وكان النحو يغلب عليه . مات بعد الأربعين والخمسمائة .

(٢٣) سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي ، أبو عثمان (ت ٦٦٠ هـ) (٥) .

قال فى تاريخ غرناطة : تفنّن فى ضروب من العلوم ؛ منقولاً ومعقولاً ، ورأس فى علم النحو وتحصيل القوانين للسان العرب ، وأحكم كتاب سيبويه قراءةً وتفقهاً ، ونظر فى الطريقة الأدبية والنظم والنثر . وله بصر بالتوثيق ؛ نشأ على الطهارة والرّضا والتّواضع وحسن الخلق إلى أن مات فى حدود الستين وستمائة ، ومولده سنة ثنتين وعشرين وستمائة .

(١) بغية الوعاة ١/٤٩٠ رقم ١٠١٥ .
 (٢) بغية الوعاة ١/٤٩٤ رقم ١٠٢٥ .
 (٣) بغية الوعاة ١/٥٤٤ رقم ١١٣٤ .
 (٤) بغية الوعاة ١/٥٦٧ رقم ١١٨٦ .
 (٥) بغية الوعاة ١/٥٨٨ رقم ١٢٣٦ .

(٢٤) سعيد بن مخارق بن يحيى بن حسان الإلبيري (ت ٣٤١ هـ) (١) .

قال فى تاريخ غرناطة : عُنِيَ بعلم اللغة والإعراب وحفظ غريبى أبى عبيد وابن قتيبة ، ثم تطلع لواجب الرياسة وصحبة السلطان ؛ فخرج عن طبقتة ، ثم انقبض وعكف عن العلم . ومات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

(٢٥) عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن يزيد السعدى اليحصبى ، أبو محمد (ت ٥٥٧ هـ) (٢) .

يعرف بابن الأديب ، ابن عمّ داود السابق . قال ابن الزبير : كان أستاذاً نحوياً ، من أهل المعرفة التامة بالعربية والأدب ، فذّ الناس فى ذلك فى وقته ؛ يحفظ كتاب سيبويه كحفظه للقرآن ، عارفاً مع ذلك بالقراءات والفقهاء ، مشاركاً فى علوم . مات سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

وسمى بعضهم أباه علياً ، وهو غلطٌ مشى عليه فى تاريخ غرناطة .

(٢٦) عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبى (ت ٤٨٧ هـ) (٣) .

يُعرف بابن الغسال ؛ أبو محمد ، الطليطلى الأصل ، الغرناطى الموطن . قال فى تاريخها : كان فقيهاً جليلاً ، زاهداً متفناً ، فصيحاً لسنّاً ، الأغلب عليه حفظ الحديث والأدب والنحو ، عارفاً بالتفسير ، شاعراً مطبوعاً ، فذاً فى وقته ، غريب الجود ، طرفاً فى الخير والزهد والورع ، له فى كل علم سهم ، وله فى الوعظ تأليف ، وأشعار فى الزهد .

أقرأ الفقه والتفسير ، وألف ، ووعظ الناس بجامع غرناطة .

وروى عن أبى عمر بن عبد البر ، ومكى بن أبى طالب ، وأبى الوليد الباجى .

ومات يوم الاثنين لعشر خلون من رمضان سنة سبع وثمانين وأربعمائة عن نيف وثمانين ، ودفن من الغد ، وكان له يوم مشهود ، حُسر إليه الناس رجالاً ونساءً .

(٢٧) عبد الله بن يحيى بن إدريس الإلبيري (٤) .

قال فى تاريخ غرناطة : نظر فى اللغة والإعراب والشعر ، وأحكم من ذلك ما لم يحكمه أحدٌ فى عصره . وله فى الشعر الاختراع الذى لم يتقدمه إليه أحد ، مع الفضل والدين والخير والزهد والتواضع . ولى بقرطبة الشرطة العليا ، ثم الوزارة ، فزاد تواضعاً وزهداً .

(١) بغية الوعاة ٥٩٠/١ رقم ١٢٤٣ .

(٢) بغية الوعاة ٣٨/٢ رقم ١٣٧٢ .

(٣) بغية الوعاة ٥٢/٢ رقم ١٤١٠ .

(٤) بغية الوعاة ٦٥/٢ رقم ١٤٥٠ .

(٢٨) عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد (١) .

قال في تاريخ غرناطة : كان من أفضل أهل زمانه وأعلمهم ، والأغلب عليه اللّغة والشعر ؛ وله فيه اختراع لم يُسبق إلى مثله ، وليّ الشُرطة العليا ، ففاق مَنْ تقدّمه ورعًا وعدلاً .

(٢٩) عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن يزيد السعدى الغرناطى القلعيّ ، أبو محمد (ت ٥٨٠ هـ) (٢) .

قال في تاريخ غرناطة : كان فقيهاً حافظاً للمسائل ، متقدّماً في معرفة النحو والأدب ، روى عن أبي بكر بن العربيّ ، وأبي الحسن بن البادش ، وشريح ، وروى عنه ابن حوط الله . ومات في عشر الثمانين والخمسمائة .

(٣٠) عبد الرحمن بن أسيد - بضم الهمزة وفتح السين - الهمداني الغرناطى ، أبو زيد (٣) .

قال في تاريخ غرناطة : كان فقيهاً عارفاً بصروب الآداب واللّغات ، ذاكراً لأيام العرب ، عارفاً برجالها وفرسانها ، كاتباً بارعاً في الكتابة ، قدّر من اللزوم على ما أعجز غيره ، ولازمه حتى صار له طبعاً . وكان يُنشىء الرّسائل دون نقط .

(٣١) عبد الملك بن شاحتج ، أبو مروان البجّانيّ (ت نحو ٣٥٠ هـ) (٤) .

قال في تاريخ غرناطة : كان عارفاً بالعربيّة ، من العلماء الحكماء الفضلاء الحفّاظ ، استخرج من الواضحة وكتب ابن المواز ما لم يكن في المدوّنة ولا المستخرجة ، حجّ ورجع إلى الأندلس ، ثم انصرف إلى مصر والشام ، ومات بسواحلها ، على إصلاح كبير وعبادة باسطة .

(٣٢) عبد الملك بن علي بن طاهر بن محمد بن منتصر المرى الغرناطى (٥) .

خرج قاصداً لصلاة الصّبح بالجامع فقُتِل في الطريق سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة ، وهو ابن ثمانٍ وثلاثين سنة . وقال في تاريخ غرناطة : وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة ؛ وهو أقرب .

(١) بغية الوعاة ٦٦/٢ رقم ١٤٥٢ .

(٢) بغية الوعاة ٦٨/٢ رقم ١٤٥٥ .

(٣) بغية الوعاة ٧٩/٢ رقم ١٤٨٣ .

(٤) بغية الوعاة ١١٠/٢ رقم ١٥٦٨ .

(٥) بغية الوعاة ١١١/٢ رقم ١٥٧٠ .

(٣٣) عبد المؤمن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد الغساني الغرناطي ،
أبو محمد (ت ٦٨٨ هـ) (١) .

قال في تاريخ غرناطة : كان نحوياً مقرئاً متفتناً ، حافظاً لخلاف السبعة ، عدلاً فاضلاً ،
بارع الخط ، جيد الضبط ، حسن الإلقاء والتّعليم . أخذ العربية عن أبي الحسن الخُشَنِيّ ،
وعلى بن محمد بن عليّ بن يوسف الكنانيّ ، والقراءات عن أبي عبد الله الطائيّ ، وسمع
على أبي الحسن الغافقيّ .

مولده في حدود سنة ثلاثين وستمائة ، ومات في رمضان سنة ثمانٍ وثمانين
وستمائة .

(٣٤) عبد الواحد بن عبدون بن عبد الواحد بن الريّان ابن سراج الدين المري ،
أبو محمد (٢) .

قال في تاريخ غرناطة : كان بصيراً باللّغة والوثائق ، حسن الخط ، جَزَل اللَّفْظ أخذ عن
بقيّ بن مخلد ، ودرّس ، واحتجّ إليه والشيّوخ متوافرون .

(٣٥) عُبيد الله بن يونس بن سعيد بن جزى الكلبي ، أبو مروان الكاتب
(ت ٥٣٨ هـ) (٣) .

قال ابن الزُّبير : كان من الكتّاب ، ومن أهل المعرفة بالأدب والإعراب واللّغات ، أخذ
عن شيّوخ غرناطة ، ثمّ رحل إلى إشبيلية فأخذ بها عن الأخضر ، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين
وخمسمائة ، وقد قارب تسعين سنة .

وسماه عبيد الله ، كما ذكره ابن الزُّبير ، وابن عبد الملك ، وابن الخطيب في موضع
وهو الصواب . وسماه - أعنى ابن الخطيب - في موضع آخر من تاريخ غرناطة «عبد الله»
وهو وهم .

(٣٦) عُثبة بن محمد بن عُثبة العقيلي الجراوي الوادي أشي الأصل الإلبيري
(ت ٦٣٥ هـ) (٤) .

قال في تاريخ غرناطة : شيخ جليل القدر ، رفيع الذّكر ، أخذ النّحو والأدب عن ناهض
ابن إدريس ، وأبي عبد الله بن عرّوس ، وأبي بكر الكتّنديّ ، وعبد المنعم بن الفرس . وأقرأ

(١) بغية الوعاة ١١٨/٢ رقم ١٥٨٦ .

(٢) بغية الوعاة ١١٩/٢ رقم ١٥٩١ .

(٣) بغية الوعاة ١٣٠/٢ رقم ١٦١٨ .

(٤) بغية الوعاة ١٣١/٢ رقم ١٦٢٣ .

العربية واللغة ، وولى قضاء غرناطة ، فحُمدت سيرته ؛ وكان جزلاً في أحكامه ، ماضياً الأمر ، مسموع القول ؛ مع نزاهة وشرف نفس وعلو همة ، وانقباض وصون وطيب مجالسة ، يذكر التاريخ ويحفظ الشعر . استعان به المتوكل في أمور غرناطة ، وأشركه في تدبيرها ، فقتل مستهل رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة .

(٣٧) على بن عبد الله بن فرج الغساني ، أبو الحسن الزيتوني (١) .

قال في تاريخ غرناطة : كان من أهل المعرفة بإقراء كتاب الله تعالى وعلم العربية ؛ حفظ [كتاب] سيبويه .

وكان عنده حظ من الفقه ، وقعد للإقراء مدة ، ثم اشتغل بصناعة التوثيق إلى أن مات في الرابع من ربيع الآخر سنة تسع وستمائة ، وقد جاوز السبعين .

(٣٨) على بن محمد بن خلف الأوسى القرطبي ، أبو الحسن (ت ٥٢٦ هـ) (٢) .

قال في تاريخ غرناطة : كان مفسراً نحويًا ، مجوداً ضابطاً ، ماهراً فاضلاً . أقرأ القرآن في بلده ، ودرّس فيه العربية .

وروى بقرناطة عن أبي الحسن بن الباذش ولازمه واختص به ، وروى عنه أبو جعفر ابن الباذش .

ومات عصر يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وعشرين وخمسماية ، ودُفن من الغد .

(٣٩) على بن محمد بن سعيد العنسي ، أبو الحسن (ت نحو ٥٨٠ هـ) (٣) .

قال في تاريخ غرناطة : فقيه من أهل الطلب والتبيل والذكاء ، والحفظ للغة ، والأدب ، والعربية ، والأشعار .

(٤٠) على بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشنى الأبدى ، أبو الحسن (٤) .

قال في تاريخ غرناطة : كان نحويًا ذاكراً للخلاف في النحو ، من أحفظ أهل وقته لخلافهم . من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه ؛ ولم يكن يعرفه كحفظه . أقرأ بمالقة ، وقرأ عليه ابن الزبير ، ثم انتقل إلى غرناطة ، فأقرأ بها إلى أن مات سنة ثمانين وستمائة .

(١) بغية الوعاة ١٧٢/٢ رقم ١٧٢٠ .

(٢) بغية الوعاة ١٨٦/٢ رقم ١٧٥٩ .

(٣) بغية الوعاة ١٨٨/٢ رقم ١٧٦٣ .

(٤) بغية الوعاة ١٩٩/٢ رقم ١٧٨٣ .

(٤١) علي بن محمد بن أبي يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن مسعدة ابن سعيد ابن مسعدة بن ربيعة ، أبو الحسن (١) .

قال في تاريخ غرناطة : كان له خطٌ بارع ، ومعرفة بالنحو واللغة ، قرأ علي أبيه ولازمه ، وانتفع به . ومات ولم يعقب .

(٤٢) علي بن يوسف بن جُزى ، أبو الحسن (٢) .

قال في تاريخ غرناطة : كان بارعاً في الكتابة والأدب والنحو واللغة ، وعنده معرفة بالفقه وعقد الشروط ، تولى خُطة القضاء ، وأظهر الزهد والعدل ، ومات علي خير عمل .

(٤٣) علي بن الصنهاجي ، أبو الحسن (٣) .

قال في تاريخ غرناطة : فهمه مصيب ، وسهمه في العربية فاز بأوفر نصيب ، وشعره كثير أنيق ، ونثره محرزٌ بحلية التّمنيق .

(٤٤) نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد بن اليسر الإلبيري اليحصبي (٤) .

قال ابنُ الفرّصي : كان حافظاً للغة والنحو ، متصرفاً في الفتيا وعقد الشروط ، كاتباً . روى عن أبي صالح أيوب بن سليمان ، وسعيد بن حمير وغيرهما . مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

وقال في تاريخ غرناطة : سنة عشرين .

(٤٥) يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن ظافر بن إبراهيم بن أحمد بن أمية

ابن أحمد بن المرابط المرادي الأريولي ، أبو بكر (ت ٦٥٨ هـ) (٥) .

قال ابنُ الخطيب في تاريخ غرناطة : كان أحدَ قضاة العدل ، فقيهاً جليلاً ، نحوياً لغوياً أديباً ، صليبا في أحكامه ، عارفاً بالأحكام بصيراً بالنوازل ، جَزْلاً يقظاً ، كاتباً شاعراً ؛ حسن النّظم والنثر ، زاهداً في المنصب ، غير مكترث به ، لا تأخذه في الله لومة لائم ؛ علي سنن أخلاق السلف الصالح ، وقوراً صمّوتا ، ذا شيبة حسنة ، وأخلاق مرضية ، طيب المجالسة ، حسن المعاشرة .

(١) بغية الوعاة ٢/٢٠٢ رقم ١٧٨٩ .

(٢) بغية الوعاة ٢/٢١٣ رقم ١٨١٧ .

(٣) بغية الوعاة ٢/٢١٤ رقم ١٨٢٠ .

(٤) بغية الوعاة ٢/٣١٠ رقم ٢٠٥١ .

(٥) بغية الوعاة ٢/٣٣٠ رقم ٢١٠٧ .

سمع من أبي الخطاب بن واجب ، وأبي الربيع بن سلم ، وأبي عمر بن عات ، وولى القضاء بمالقة وغيرها .

ومات بها في العشرين من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ومولده بأربولة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، رضى الله تعالى عنه .

(٤٦) يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أرقم النميرى الوادى أشى ، أبو بكر (ت ٦٤٨ هـ) (١) .

قال فى تاريخ غرناطة : من بيت علم وحسب . كان صدرًا مبررًا من أهل العلم والفضل ، اعتنى بعلم العربية ، وأخذ عن أبى على الرندى ، وابن خروف ، والشلوين ، وأقرأ ببلده مدة . ومات سنة ثمان وأربعين وستمائة .

(٤٧) يحيى بن محمد بن دريد الأسدى ، أبو بكر (٢) .

قال فى تاريخ غرناطة : كان فقيهاً أديباً لغوياً فاضلاً ديناً ، ولى القضاء بمدينة بسطة ، روى عن أبى الوليد الباجى ، وروى عنه أبو محمد بن عطية .

(٤٨) يزيد بن داود بن يزيد بن عبد الله السعدى اليحصبى ، أبو خالد ، وأبو كثير (ت نحو ٥٨٠ هـ) (٣) .

قال فى تاريخ غرناطة : كان من الشبهاء الثجباء الأذكىاء الحفاظ لكتب العربية والأدب واللغة ، يكتب ويشعر . قرأ على أبيه داود . ومات فى حدود الثمانين والخمسمائة .

(١) بغية الوعاة ٢/٣٤٠ رقم ٢١٣٤ .

(٢) بغية الوعاة ٢/٣٤١ رقم ٢١٣٧ .

(٣) بغية الوعاة ٢/٣٤٦ رقم ٢١٥٣ .